الاسراف واذا احصت منك روية هناك ومنه على الاصح ولما ورد ماء مدين
الاية الاتري انه عليه السلام انما رحمهما اذ كانتا على صفة الذيادة وقومهما على
السقي لا لكون مذودهما غنما ومسقيهم ابلا وكذلك المقصود من قولهم لا نسقي
السقي لا المسقي ومتى لم يتأمل قدر يسقون ابلهم وتذودان غنمهما ولا نسقي
غنمنا وتارة يقصد كون الفعل الى فاعله وتعليقه بمفعوله فيذكران نحو لا تأكلوا
الربا ولا تقربوا الزنا وقولك ما أحسن زيدا وهذا النوع الذي اذ لم يذكر
مفعوله قبل محذوف نحو ما ودعك ربك وما قلى وقد يكون في اللفظ ما
يستدعيه فيحصل الجزم بوجوب تقديره نحو اهذا الذي بعث الله رسولا
وكلا وعد الله الحسنى وما شيء حميت بمستباح **بيان مكان المقدر**
القياس أن يقدر الشيء في مكانه الأصلي لئلا يخالف الأصل من وجهين الحذف
ووضع الشيء في غير محله فيجب أن يقدر المفسر في نحو زيدا رأيته مقدما
عليه وجوز البيانيون تقديره مؤخرا عنه وقالوا لأنه يفيد الاختصاص
حينئذ وليس كما توهموا وانما يرتكب ذلك عند تعذر الاصل او عند
اقتضاء امر معنوي لذلك فالاول أيهم رأيته اذ لا يعمل في الاستفهام
ما قبله ونحو وأما ثمود فهديناهم فيمن نصب اذ لا يلي أما فعل وكنا
قدمنا في نحو في الدار زيد ان متعلق الظرف يقدر مؤخرا عن زيد لانه
في الحقيقة الخبر وأصل الخبر ان يتأخر عن المبتداء ثم ظهر لنا أنه يحتمل
تقديره مقدما لمعارضة اصل آخر وهو أنه عامل في الظرف واصل العامل
ان يتقدم على المعمول اللهم الا ان يقدر المتعلق فعلا فيجب التأخير
لأن الخبر الفعلي لا يتقدم على المبتداء في مثل هذا واذا قلت أن خلفك
زيدا وجب تأخير المتعلق فعلا كان او اسما لأن مرفوع ان لا يسبق

منصوبا

منصوبها واذا قلت كان خلفك زيد جاز الوجهين ولو قدرته فعلا لأن
خبر كان يتقدم مع كونه فعلا على الصحيح اذ لا تلتبس الجملة الاسمية بالفعلية
الفعلية والثاني نحو متعلق باء البسملة الشريفة فان الزمخشري قدره
مؤخرا عنها لأن قريشا كانت تقول باسم اللات والعزى نفعل كذا فيؤخرون
أفعالهم عن ذكر ما اتخذوه معبودا تفخيما لشأنه بالتقدم فوجب على
الموحدان يعتقد ذلك في اسم الله تعالى فانه الحقيق بذلك ثم اعترض باقرأ
باسم ربك واجاب بأنها أول سورة نزلت فكان تقديم الأمر بالقراءة
فيها أهم واجاب السكاكي بتقديرها متعلقة باقرأ الثاني واعترضه
بعض العصريين باستلزامه الفصل بين المؤكد وتأكيده بمعمول المؤكد
وهذا سهو منه اذ لا توكيد هنا بل أمر اولا بايجاد القراءة وثانيا بقراءة مقيدة
ونظيره الذي خلق خلق الانسان ومثل هذا لا يسميه احد توكيدا ثم هذا
الاشكال لازم له على قوله أن الباء متعلقة باقرأ الأول لأن تقييد الثاني
اذا لم يمنع من كونه توكيدا فكذا تقييد الأول ولو سلم ففصل الموصوف
من صفته بمعمول الصفة جائز باتفاق كمررت برجل عمرا ضارب فكذا
في التوكيد وقد جاء الفصل بين المؤكد والمؤكد في نحو ولا يحزن ويرضين
بما آتيتهن كلهن مع أنهما مفردات والجمل اجمل للفصل وقال الراجز اذا
ظللت الدهر أبكي اجمعا **تنبيه** ذكروا أنه اذا اعترض شرط على آخر نحو ان
أكلت او شربت فأنت طالق فان الجواب المذكور للسابق منهما وجواب
الثاني محذوف مدلول عليه بالشرط وجوابه كما قالوا في الجواب المتأخر عن
القسم والشرط ولهذا قال محقق الفقهاء في المثال المذكور انها لا تطلق حتى
يقدم المؤخر ويؤخر المقدم وذلك لان التقدير حينئذ ان شربت فان اكلت فأنت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)